

توجيهات رمضانية - 16 - قصة أصحاب الأخدود - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. بعد ايها الاخوة تكميلا لما وقفنا عنده - [00:00:00](#) -

من اخبار الذين تكلموا في المهد ذكرنا ان من اولئك الغلام الذي تكلم مع امه في قصة اصحاب الاخدود وان انه قال لامه اصبري فانك على الحق وقد ذكر الله خبرهم مجملًا في سورة البروج. فقال تبارك - [00:00:20](#) -

وتعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود. ثم فسر الاخدود قال النار الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. يقول عز وجل مقسما - [00:00:56](#) -

والسماء ذات البروج اقسام بالسماء ووصفها انها ذات بروج لانها ذات بروج. والبروج قيل منازل الشمس والقمر وقيل منازل النجوم وقيل بروج منازل الملائكة في السماء في كل سماء والظاهر انها البروج الاكثر والظاهر انها البروج التي هي منازل - [00:01:16](#) -

منازل الشمس والقمر والنجوم واليوم الموعود هو يوم القيامة وشاهد ومشهود اشهر الاقوال ان الشاهد الجمعة والمشهود القيامة. والمشهود عرفة لكن الظاهر والله اعلم ان اللفظ يشمل كل شاهد وكل مشهود - [00:01:59](#) -

وما جاء من الاثار والاحاديث بتفسيره في القيامة وعرفة بالجمعة وعرفة انما هو تفسير لبعضه لا ينفي المعاني الاخرى لان ما يدل على ان القيامة مشهود. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. يعني يوم القيامة - [00:02:31](#) -

والشاهد ايضا مما يشهد على الانسان يوم القيامة تشهد عليهم ايديهم وارجلهم والرسول شاهد. وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واعمال الانسان شاهدة. فهي يشمل كل شاهد وكل مشهود او مشهود به - [00:02:57](#) -

المهم ثم جواب القسم قوله قتل اصحاب الاخدود. لعن لان قتل بمعنى لعن اصحاب الاخدود ما هو الاخدود؟ قال النار ذات الوقود. لان الاخدود الحفيرة التي تكون في الارض الارض تخذ في الارض ثم يجعل فيها الحطب وتوقد - [00:03:21](#) -

واخدود نجران مشهور معروف لا زال موجودا اثاره التي اشهر التفاسير ان المقصود بها هو هذا الاخدود. وان كانت جاء في التواريخ والاخبار بني اسرائيل وغيرهم انه كانت هناك اخاديد في نجران خدود في نجران وخدود في الشام - [00:03:56](#) -

وخدود في بلاد فارس جعلها الكفار للمؤمنين يقتلون فيها فهي عدة وقائع وقعت عذب المؤمنون بها وصبروا واثى الله عليهم ولعن اعدائهم لكن من اشهر هذا قصة اصحاب الاخدود في نجران - [00:04:23](#) -

وقتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود. اي اذ هؤلاء اصحاب الاخدود الذي حفروه عليها على طرفها شفيرها قعود. جلسوا على كراسي ينظرون الى تعذيب المؤمنين حاكمونهم فان رجع عن دينه والا امروا به. فالقي في النار فتأتي به الزبانية - [00:04:57](#) -

زبانية هؤلاء الظلمة. فيقال له ارجع عن دينك والا احرقناك فان ابي رموه في النار. اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود شهود حضور رأوا ذلك يعني لم يفعل من ورائهم. اشد هذا لانه سيأتي يوم القيامة يشهد عليهم يشهد - [00:05:28](#) -

عليهم هؤلاء ولذلك قال في اول السور وشاهد ومشهود. وهنا قال شهود ليبين ايضا انه ستشهد عليهم هذه حتى لا يأتي ويقول ما دريت ما دريت وما علمت. شهود - [00:05:53](#) -

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. ثم قال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ما الذي نقموه من هؤلاء ما جري جريرتهم وما جرموا انهم امنوا بالله. العزيز الحميد لماذا ختمت الاية بهذا - [00:06:12](#)

العزيز ليعلم لنا يقع في نفس الانسان يقول الله القوي العزيز. لماذا ما نصرهم؟ هل كان هناك ضعف؟ لا لكن لله حكمة. ليبتلي المؤمنين ويتخذ منهم شهداء ها؟ والله لا يحب الظالمين - [00:06:33](#)

لا يعني انه نصر الظالمين على المؤمنين. لا ليكون ذلك رفعة للمؤمنين. وزيادة عذاب للكافرين ثم قال حميد محمود على قضائه وقدره حميد المحمود والحميد يأتي بمعنى محمود وبمعنى الحامد - [00:06:53](#)

تفعيل صيغة فاعيل تأتي بمعنى المفعول مثل رقيم بمعنى مرجوم. ها ومثل رقيم بمعنى راحم كلها فهنا حميد تشمل الوجه فهو محمود عز وجل على افعاله كلها ما يسرك وما لا يسرك. لانه لا يفعل الا لحكمة - [00:07:19](#)

عز وجل ولا يفعل الا ما هو مصلحة. حتى وان كان في داياته يضر الانسان لكن قد ليكونوا يستحقوا من باب العقوبة وقد يكون يرفع الله به درجته ويعلي به شأنه او يمتحنه ويختبره ليخلص الناس الان اذا ارادوا ان يصفوا الذهب ويخلوا - [00:07:48](#)

يحرقوه بالنار حتى يصفوا ها ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. لماذا يوقدون عليه في النار؟ ابتغاء الحلية الذهب. يخرجوه والزبد واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما - [00:08:16](#)

الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. مثله كذلك المؤمن يبتلى ويمتحن حتى يخرج ذهباً مصفى فهنا قال عز وجل العزيز الحميد ما نقموا منهم الا ايمانهم. بالله العزيز الحميد. الذي له ملك السماوات والارض - [00:08:38](#)

الى اخر الايات ليس المقصود تفسيرها وانما المقصود الذكر اصحاب الاخدود جاء خبرها في روايات من حديث صهيب في صحيح مسلم وفي سنن الترمذي ولها الفاظ وجاء قصة اخرى في - [00:09:08](#)

السيرة النبوية لابن اسحاق وابن هشام عنه وذكر فيها من خبرهم وهذه الروايات كلها تخبر ان هذا في اهل نجران. في المؤمنين من اتباع عيسى وان رجلا راهبا نذكر لكم مجمل القصة في مجموع الروايات حتى تكون متكاملة - [00:09:30](#)

ان رجلا من اتباع عيسى المسيح عليه السلام جاء فارا بدينه من اهل الشام لان الرومان واليهود في الشام اصبحوا يتتبعون اتباع عيسى ويقتلونهم ففر الى اليمن ونزل في مكان بين نجران المدينة وبين قرية اخرى نصب له خيمة - [00:10:02](#)

واعتزل يعبد الله وكان فيها ملك في نجران. قيل انه يوسف ذو نواس وهذا كان على اليهودية لان اليهودية دخلت في اليمن بسبب تبع لما غزا الكعبة يريد ان يدمرها - [00:10:35](#)

استقبله احبار من احبار يثرب وقالوا له هذا بيت الله وان الله سيبعث نبيا من اهله قال ما ما الواجب؟ قالوا ان تجله وتعظمه فتبعهم تبع وكانوا اولئك نفر من اليهود على الاسلام القديم - [00:11:12](#)

فاخبروه وعلموه فقالوا ماذا اصنع؟ قالوا اصنع كما يصنع اهله. فجاء وطاف به وكساه الجنود ثم رجع واخذ الحظرين معه الى اليمن وكان قد اسلم باعتبار ان هؤلاء الاحبار كانوا على الاسلام الاول. اتباع موسى قبل التبديل والتحريف - [00:11:43](#)

لان اليهود لما جاءوا الى يثرب كان مما يجدون عندهم في كتبهم انه مبعوث نبي هذه مهاجرة. فجاءوا الى هنا يظنون انه سيخرج منهم هذا النبي منهم المهم فاخذهم معه وكانت اليمن وثنية يعبدون الشمس ويعبدون النار - [00:12:15](#)

والشمس فعند ذلك كان امر ان نارا تخرج من قعر عدن لا ترجع حتى يقدموا لها القرايين اهل اليمن فتعود تكاد ان تأكل فقال اليوم اختبر انتم على حق ام ام هؤلاء - [00:12:43](#)

اهل البلد يقول فاستقبلها الكهنة بالقرايين فابتلعتهم النار والتهمتهم النار واكلتهم وقام الحبران ومعهما التوراة يقرآن منها حتى ادخلوها في قعرها عند ذلك تبعهم اهل اليمن. فصارت فيهم اليهودية ثم دخلها من التحريف ما دخلها. ثم جاء ذلك الجيل - [00:13:06](#)

الذي منه ذو نواس واسمه يوسف من جيل بعد قرون من اولئك ثم لما بعث عيسى عليه السلام صار تسلط اليهود على عليه وعلى اتباعه والرومان معهم فر هذا الذي جاء الى نجران - [00:13:39](#)

واختلى عن الناس فكان في مكان بين نجران وقريبة في ظاهرها خارجة فكان هذا الملك له كاهن ساحر يسحر له ما يشاء. ولا يخفى عليكم ان اليهود اهل سحر. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - [00:14:03](#)
هؤلاء اليهود كانوا يتعاملون بالسحر فلما جاءوا الى آهناك الساحر كبر في السن فقال للملك ابعت لي غلاما فطنا اعلمه السحر يرثني من بعدي. لاحظوا هذا ماذا يريد ان يورث من وراءه السحر - [00:14:30](#)

ماذا يقول زكريا؟ هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي قضية حنا لاحظ ان الانبياء والصالحون يريدون من يرث النبوة او يرث الدين ليعلمه والسحرة والكهنة يريدون ان - [00:14:54](#)
الناس السحر نسأل الله العافية والسلامة المهم فبعث له غلاما فطنا ذكر في في السيرة النبوية لابن هشام وابن اسحاق ان اسمه عبدالله ابن الثامر الثامر كان من جلساء الملك فاخذ ابنه واعطاه فدفعوه الى الرائع الى هذا الساحر ليعلمه السحر فكان يخرج من القرية - [00:15:14](#)

من نجران الى القرية يتعلم السحر فيمر في طريقه خيمة هذا الراهب فرأى من عبادته وذكره وصلاته طولها ما اعجبه منه فكان يجلس عنده ويستمتع ويقول علمني فيعلمه يلقيه فاذا ذهب الى الساحر قالوا لما تأخرت فيظربه الساحر لانه تأخر - [00:15:42](#)
واذا رجع الى اهله اذا رجع في طريقه مر على الراهب. فتعلم منه فاذا ذهب الى اهله تأخر ضربه فشكى للراهب. فقال الراهب له قل لهم قل للساحر اخبرني اهلي حبسني اهلي - [00:16:15](#)
وقل لاهلك اخبرني الساحر حبسني الساحر فكان على هذه الحال حتى تعلم علما كثيرا وكان لقنا فاسلم عبد الله حتى ان الساحر عفوا ان الكاهن قال له يا بني انك الان على علم - [00:16:31](#)

فاتق الله به فقال علمني اسم الله الاعظم قال يا بني انك لا تطيقه. يعني صغير يحتاج الى من يحفظه ولا ولا يتصرف فيه كما يشاء فأبى ان يعلمه فذهب الغلام وكان ذكيا. فكتب ما تعلم من اسماء الله الحسنى على - [00:16:57](#)
نصل السهم يكتب اسم الله الرحمن الرحيم على كل واحد فاوحد نارا فاخذ يلقي وهذا لا يعني انكم تطبقون هذا الشيء. ترى ما ما يصلح لكل احد يبني يطبقها تعلموا اسم الله الاعظم من النصوص التي جاءت في الاحاديث - [00:17:24](#)
يكفيكم اخذ هذا ويلقي كل قدح في النار فيحترق الا واحدا منها لما القاه في النار خرج منها قائما. فيعيده فعلم انه اسم الله الاعظم فجاء الى الراهب وقال اني علمته وكذا وكذا. قال صدقت. فاتق الله - [00:17:46](#)
وهو في طريقه الى القرية رأى في في مدخل القرية دابة عظيمة. قال بعض الرواة الاسد الله اعلم حبست الناس عن الدخول فقال لهم فقال اخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب - [00:18:16](#)

خيلا من امر الساحر. فاللهم اقتل هذه الدابة ضربها فماتت قتلها بحجر فعند ذلك تخابر الناس به وان عبد الله ابن الثامر قتل الدابة. الاسد فطار ذكره فيه الناس وكان اذا جاءه مريض دعا عليه بسم الله الاعظم فشفي باذن الله. ويشترط عليه - [00:18:40](#)
يقول اني ادعو الله لك لكن تسلم فكان اذا اسلم دعا اسم الله عليه فيشفى باذن الله وزير الملك صابه العمى فذكر له ان ابن الثامر يشفي المرضى الاعمى. فجاءه بهدايا وقال يا بني انه بلغ من سحرك انك تشفي الاعمى - [00:19:12](#)
وهذه لك. قال اني لست بساحر انما ادعو الله فان اسلمت دعوت الله لك فاسلم الوزير فدعا الله له فرد الله اليه بصره. فذهب جالس الملك فقال له الملك وقد رد اليك بصرك. من هذا؟ قال فلان - [00:19:45](#)

رد الله الي رد الي ربي بصري. قال انا؟ قال لا. ربي وربك الله. قال ولك رب غيري قال ربنا الله قال ومن علمك هذا فدل على الغلام. فجاء بالغلام - [00:20:15](#)

فقال يا بني بلغ من سحرك انك تشفي المرضى وترد البصر الى الناس. قال لا انما ذلك يفعل الله ربي وربك. قال ولك رب غيري. قال ربي وربك الله واخذ الغلام فعذب حتى دل على الراهب - [00:20:35](#)
الراهب لما رأى منه انه رمى الحجر وقتل الدابة قال له يا بني انت اليوم خير مني وانك مبتلى فلا تدل علي احدا فلما عذب دل على الله فجاء بالراهب - [00:20:58](#)

وحاولوا به ان يردوه عن دينه فابى فجعلوه جعلوا المنشار على مفرق رأسه ونشروه بالنصفين وقتله وجاؤوا الى الاعمى الوزير السابق فاخذوه ونشروه بالنصفين وابى ان يرجع عن دينه وجاءوا بالغلام - [00:21:19](#)

فقال له ارجع عن دينك والله او لاقتلك فقال للزبانية خذوه وانظروا الى اعلى جبل شاهق فالقوه من اعلى الجبل فلما اخذوه في اعلى الجبل دعا الله. قال اللهم اكفنيهم بما شئت - [00:21:41](#)

ورجف الجبل فتساقطوا ورجع يمشي ودخل على الملك على ماذا صنعوا؟ قال كفانيهم ربي فامر بان يأخذوه في البحر الى لجة البحر. يأخذوه في قرقور سفينة صغيرة. فحملوه في لجة البحر - [00:22:04](#)

فلما توسطوا في لجة البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكأ القرقور بهم فسقطوا وغرقوا ورجع يمشي فقال اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله فامر به الصبح فامر به ان يقتل قال لن تستطيع قتلي - [00:22:27](#)

ان اردت قتلي في رواية ابني اه اسحاق انه قال ان تسلم ثم تستطيع ان تقتله وفي التي في صحيح مسلم انه لم يأمره بالاسلام. دعاه للاسلام لكن ابى. قال له خذ كنان سهما من كنانتي - [00:22:54](#)

واسلبي بين الناس واجمع الناس كلها ثم قل بسم الله رب الغلام. فانك تقتل فاخذ وصلب وجمع الناس ثم قال بسم الله رب الغلام فوقعت في صدغه وامسك بصدقه هكذا - [00:23:20](#)

فقال الناس امنا برب الغلام. فاسلم اهل البلد. فقال له وزراؤه او المأ. ايها الملك انه حصل ما كنت تفر منه. اسلم الناس فقال اعرضوهم على العذاب. يرجع والا قتلناهم. فخذوا لهم الاخايد - [00:23:46](#)

الاخايد حتى يحشرونهم ويرمونهم. وكان فيمن كان جاءت امرأة واذاها ولد صبي على صدرها فلما ارادت ان تتقحم تلكأت خوفا على ابنها من النار فقال يا اماه انك على الحق - [00:24:11](#)

اقدمي فالقت بنفسها وبولدها في النار ولذلك يقول الله عز وجل لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. جهنم والحريق. اليست جهنم حريقا لماذا ذكر الحريق جهنم لان الله عاقبهم بمثل ما عاقبوا به هؤلاء. فهم في قبورهم يحرقون بالنار التي احرقوا بها المؤمنين - [00:24:39](#)

واما المؤمنون فانهم في جنات النعيم. جعلها الله عليهم نعيما. لم يجدوا من المها شيئا. لكن اولئك لهم هم عذاب الحريق الى قيام الساعة. عذاب القبور. كما قال عز وجل عن فرعون النار وقومه النار يعرضون عليها غدوا - [00:25:07](#)

وعشيا في الدنيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب هؤلاء كذلك لهم عذاب الحريق في قبورهم ويوم القيامة لهم عذاب جهنم نعوذ بالله وجاء في سنن الترمذي في رواية انه ان رجلا حفر خربة له في نجران. فلما يستخرج دفنا منها - [00:25:27](#)

الكنوز التي تكون في فرفع دفنا فاذا تحته شاب جالس واضعا يده على صدغه وهو فلما رفع كلما رفعوا يده خرج الدم يثعب منها. فاذا رده تركوه ورجعت ومكتوب على خاتمه ربي الله - [00:25:53](#)

كتبوا الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب بهذا الامر فقال رده في مكانه وادفنه كما كان فيقال والله اعلم ان هذا هو عبد الله ابن الثامر الغلام ولله الامر من قبل ومن بعد - [00:26:19](#)

الشاهد من هذا ايها الاخوة صبر المؤمنين على ما بولو وثناء الله عليهم في اخر الدهر نذكرهم لنتعظ ونعتبر المؤمن ينبغي ان يصبر يصبر على امر الله ولذلك يتواصى المؤمنون بالصبر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - [00:26:39](#)

كم صفة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هذا الدين يحتاج الى صبر وليس بالضرورة ان يبتلى الانسان بالعذاب. لا قد يبتلى بالفتن. يبتلى بالفتن الفكرية. يبتلى بالفتن الشهوات - [00:27:01](#)

يكون عصر الناس عصر الفتن وشهوات يصبر ويثبت. حتى يلقي الله عز وجل على ذلك ويثبت على طاعة الله قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين تبقى في عبادة الله الى ان يأتيك اليقين الموت والى ان يأتيك ايضا يقين النفس تزداد النفس باليقين وكلما ازداد بالعبادة - [00:27:20](#)

قرب من الله والاخلاص زاد يقينا حتى تكون نفسه نفسا مطمئنة. ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وللجنة الذين

امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. الذين امنوا وعملوا الصالحات. طوبى لهم وحسن وآب - [00:27:46](#)
تريد النفس المطمئنة؟ ليس فقط اطمئنان السكينة لا اطمئنان اليقين لان اطمئنان السكينة يجده الانسان اطمئنانه لهذا ما هو فيه من
الخير واليقين لكن اليقين عند الزلزلة الشبهات والشهوات يحتاج المؤمن قد يرى الفتن ويرى كثرة المنكرات فيحصل نوع من الزعزعة.
يقول لا اصبر. واثبت هذا ابتلاء - [00:28:08](#)

من الله ونبلوكم بالشر والخير فتنة. واين لا ترجعون؟ يعني نختبركم بالشر وجوده وبالخير امتحان امتحان فتنة اي امتحان والينا
ترجعون نسأل الله تعالى ان يهدينا وان يثبتنا وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن انه - [00:28:37](#)
جهد كريم والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:57](#)